

الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي

قال قيل أنكر ومن عصاهما ملقنا ومن عصى أ ورسوله .

قلنا ذلك لأن الأفراد أشد تعظيما قيل لو قال لغير المدخول بها أنت طالق وطالق طلقت واحدة بخلاف أنت طالق طلقتين .

قلنا الإنشاءات مترتبة بترتيب اللفظ وقوله طلقتين تفسير لطاق .

احتج القائلون بأن الواو للترتيب بوجهين .

الأول ما روى مسلم في صحيحه أن رجلا خطب عند النبي A فقال من يطع أ ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال له رسول أ A بنس الخطيب أنت قل ومن يعص أ ورسوله وهذا يدل على أنها للترتيب إذ لو كانت للجمع لما حسن الذم .

أجاب بأن ذلك ليس لأنها للترتيب بل لأن الأفراد بالذكر أشد في التعظيم ومما يدل على هذا أنه لا يترتب بين عصيان أ وعصيان نبيه A بل معصية أ معصية الرسول A لتلازمهما .

فإن قلت ما الجمع بين إنكاره A على هذا الخطيب مع قوله A ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان من كان أ ورسوله أحب إليه مما سواهما .

وقال في حديث آخر فإن أ ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم فقد جمع بينهما في ضمير واحد وقد قلت أجيب بوجهين .

أحدهما النبي A أنكر ذلك على الخطيب لكونه عدل عن الأولى